
مكتبي الهلال
للأولاد والبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ
للشباب
الثمن ١٠٠ قرش

خرائط الموت

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

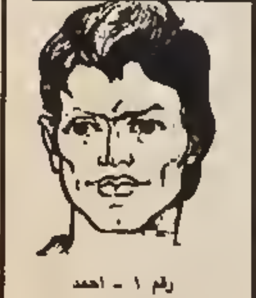
انهم ١٣ فتى وفتاة في مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون في وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . تمرنوا في منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات .

وفي كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولايعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور في كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك في الوطن العربي الكبير .



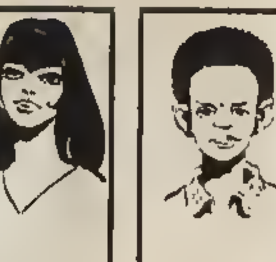
رقم « صفر » الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته احد ..



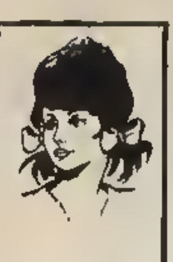
رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر

رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



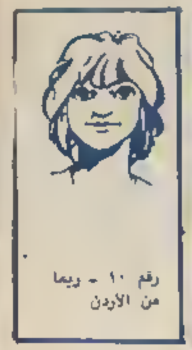
رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ ريما
من الأردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين




رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



المغامرة..
تبدأ فى السيرك!

عندما ارتفعت اشارات الإنذار فى المقر السرى للشياطين لم يظنوا أن الأمر على هذه الدرجة من الأهميـة، فلأول مرة تحدد ساعة سفر الشياطين والمجموعة، قبل أن يعرفوا طبيعة المهمة التى سيخرجون إليها.. ففى حجرة أربعة منهم دقت إشارة تعنى: استعد للسفر. فى نفس الوقت كانت إشارات الإنذار للاجتماع السريع قد دقت فى كل حجرات الشياطين الـ١٣، وكان الأربعة شياطين هم: «أحمد»، «قيس»، «رشيد»، «خالد».

عندما التقوا جميعهم أمام باب قاعة الاجتماعات،

التقت أعين الأربعة، فلم يكن الآخرون يعرفون.. وأخذوا أماكنهم في قاعة الاجتماعات، وبسرعة، جاء صوت رقم «صفر» يقول: إن المسألة مسألة وقت، فالمجموعة التي حددتها، يجب أن تنطلق بمجرد أن ينتهى الاجتماع الذي لن يطول.

عندما توقف رقم «صفر» قليلا، نظر الشياطين إلى بعضهم، وفهموا بسرعة أن «أحمد» و«قيس» و«رشيد» و«خالد» هم المقصودين.

قال رقم «صفر»: إن هناك سباقا الآن، وفي هذه اللحظة بالذات، بين السلطات الفرنسية، ومجموعة من عصابة «سادة العالم». وللأسف، فإن «سادة العالم» يعرفون الأفراد الذين يطاردونهم. وعليكم.. سوف تتوقف نتيجة الصراع!

صمت رقم «صفر»، وفي نفس الوقت كانت أعين الشياطين ترقب لوحة الخرائط التي لم يظهر عليها شيء، وقطع عليهم صوت رقم «صفر» تساؤلهم قائلا:

– إننا لا نعرف أين يقع بالضبط، مركز قيادة عصابة «سادة العالم». ولا استطيع أن أحدد لكم المكان ولذلك لم تظهر خريطة ما في اللوحة. المهم

أن المسألة، كما جاءتنا من عملائنا: لقد استطاعت العصابة أن تحصل على الخرائط الخاصة بالمفاعل النووي الذي ستسلمه فرنسا إلى العراق، وهذه الخرائط على جانب كبير من الأهمية، حيث قد أدخلت عليها تعديلات خاصة للاستفادة من الطاقة الشمسية، حيث ترتفع درجة الحرارة في العراق.

إن هذه الخرائط، تضمها حقيبة أوراق سوداء عليها حرفي «إن. إس» وهما الحرفان الاولان من «نيو صن»، أو «الشمس الجديدة». إن المغامرة بدأت في باريس، ومن هناك، سوف تبدأ حركتكم، إن كل شيء جاهز حتى تبدأون عملكم، إنني لا أريد أن أعطلكم الآن، فعليكم بالانطلاق، وأتمنى لكم التوفيق.

انسحب صوت رقم «صفر» وفي لمح البصر، كان الشياطين جميعا يأخذون طريقهم خارج القاعة، وعندما اتجه الأربعة إلى مكان السيارات، كان بقية الشياطين يقفون في الشرفة الزجاجية العريضة يرقبون رحيلهم. ولم تمر دقيقة، حتى كانت سيارة الشياطين تخرج من المقر السري في سرعة الصاروخ، وبنفس السرعة، أغلقت الأبواب الصخرية



قال رقم "صفر": إن هناك سباقاً الآن وفى هذه اللحظة بالذات بين السلطات الفرنسية، ومجموعة من عصابة "سادة العالم".

للمقر، ثم أخذت السيارة تختفى أمام أعين الشياطين، حتى أصبحت نقطة صغيرة، لم تلبث هى الأخرى أن اختفت نهائيا.

وعندما كانت السيارة تدخل المقر السرى فى القاهرة، دق جرس التليفون، حتى أن الشياطين نظروا إلى بعضهم، ثم أسرع "قيس" إلى الداخل، فرفع سماعة التليفون بسرعة، واستمع، ثم وضع السماعة. كان الشياطين قد انضموا إليه فقال: إن تذاكر الطائرة قد حجزت، وسوف تقلع من مطار القاهرة فى الرابعة مساء!

نظر "أحمد" فى ساعة يده، ثم قال: لا بأس. إنه موعد مناسب فنحن نحتاج لبعض الراحة!

اغتسلوا، وأكلوا بعض الفاكهة المحفوظة، وعندما كانت الساعة تقترب من الثالثة، قال "خالد": ينبغى أن نرحل الآن! ولم يكد ينهى جملته، حتى دق جرس التليفون القريب من "أحمد" فرفع السماعة فسمع: إن السيارة التى سوف تقلكم، سوف تصل بعد دقيقة واحدة!

وضع "أحمد" السماعة، ونقل المكالمة إلى

الشياطين، واستعدوا فى لحظات، ثم أخذوا طريقهم إلى خارج المقر، فى نفس اللحظة التى وصلت فيها سيارة مرسيدس ٢٣٠ زرقاء.

ركب الشياطين بسرعة، وانطلق السائق، كانت الشوارع مزدحمة تماما فى هذه الساعة من النهار، وكان الشياطين يرقبون هذا الزحام، غير أن أفكارهم، كانت تدور حول أسرع مغامرة حدثت، بل إنها أكثر غموضا من أية مغامرة أخرى. إن السباق الذى يدور الآن، لابد أن يلحقوا به، وأن يكونوا طرفا فيه، بل إن عليهم أن يوقفوه فى الوقت المناسب.. كانت أفكارهم تأخذهم إلى مغامرات سابقة فى باريس، لكن هذه المرة، قد يذهبون إلى أماكن لا يعرفون عنها شيئا.

كانت السيارة تسير ببطء لشدة الزحام، لكنها فجأة، انطلقت، فقد تخلصت من زحام حى الازهر التجارى، ثم حى الحسين إلى طريق صلاح سالم، إلى مصر الجديدة حيث يقع مطار القاهرة الدولى خارجها، وكان الشارع عريضا بما يكفى، وشيئا فشيئا، أخذت المبانى تختفى، ثم ظهر فندق شيراتون المطار

الجديد، و.. ظهر المطار، وعندما كانت المسافة تقل بالتدريج، كانت تظهر حركة السيارات والركاب، وخلفهما، كان يأتى صوت محركات الطائرات الرابضة فى أرض المطار.

غادروا السيارة فى هدوء، ثم أخذوا طريقهم إلى صالة المطار، حيث يقع مكتب شركة «الإيرفرانس»، وتسلم «رشيد» التذاكر، ولم يكن قد بقى على اقلاع الطائرة وقت طويل، فعندما كان «رشيد» ينظر إلى ساعة المطار، كان صوت المذيعة الداخلية، يتردد فى الصالة، يطلب من ركاب الرحلة المسافرة إلى





باريس، أن يأخذوا طريقهم إلى الطائرة، وعندما استقروا فى مقاعدهم، كانت مذيعة الطائرة تتمنى للركاب رحلة طيبة وتطلب منهم ربط الأحزمة، وما هى إلا دقائق حتى كانت الطائرة تأخذ طريقها إلى الفضاء تقطع الطريق إلى أسرع مغامرة يدخلها الشياطين.

كان كل شىء يخضع لعامل السرعة هذه المرة، فبرغم أن الطائرة قطعت رحلتها فى نفس الوقت المحدد، والذى يعرفه الشياطين جيدا، إلا أنهم لم يشعروا بمرور الوقت. كان المساء قد هبط على مطار «أورلى» الفرنسى، وأخذت الأضواء تلمع فى المطار.. الذى كان يظهر واضحا، وبينما الطائرة تأخذ طريقها إلى الأرض، كان الجو فى الخارج ينذر بمطر ثقيل، ولذلك، فقد بدأ الرذاذ يصافح الوجوه التى كانت تنزل من الطائرة، ويلذعها برفق.

كان الشياطين يأخذون طريقهم إلى خارج أرض المطار التى بدت مبللة بمياه المطر، وما كادوا يدخلون الدائرة الجمركية، حتى بدأت عاصفة شتوية، وكأن السماء كانت تنتظر وصولهم، واضطر الركاب جميعا أن ينتظروا قليلا حتى يهدأ الجو، إلا أن المطر كان يزداد، وتناثرت كلمات الركاب فى الصالة الواسعة، وعلت سحب لفائف التبغ، التى كانت ترسم دوائر فوق رؤوس أصحابها، وكانت أعين الشياطين تتنقل بين الركاب وحقائبهم التى يحملونها، ولم يكن هناك ما يلفت النظر.

فجأة دوى صوت الميكريفون فى الصالة يتردد محددا تلك الأسماء: السادة «دام رام»، «ديسوسى»، «ريشاراك»، «دال توى». أنصت الشياطين إلى هذه الأسماء التى تتردد، فهمس «أحمد»: إننا المقصودون!

تحرك الشياطين فى هدوء فى اتجاه الميكروفون، وعند حجرة الإذاعة، تقدم «أحمد» قائلا: إننى «دام رام»!

رد موظف الاذاعة: هناك مكالمة تليفونية لك!

اتجه «أحمد» إلى كابينة التليفون، ثم نظر إلى الموظف فأشار إلى الكابينة رقم «٤»، واختفى «أحمد» داخلها، وعندما رفع السماعة، سمع جملة واحدة فقط: السيارة الصفراء أمام الباب!

وضع «أحمد» السماعة، وشكر الموظف، وعاد مسرعا إلى الشياطين، ونقل إليهم الرسالة، فتحركوا فى اتجاه الباب، وكانت السماء لاتزال تصب أمطارا غزيرة على المكان، فى نفس الوقت الذى كان يتحرك فيه البعض تحت حماية المظلات، لم يكد الشياطين يصلون إلى الباب، حتى كانت سيارة «بورش» صفراء تقف أمامهم، وقفزوا داخلها، وانطلقت كالصاروخ.

فى منتصف الطريق إلى قلب باريس، توقف السائق، ثم نزل وانحنى فى أدب وهو يقول: معذرة يجب أن أنصرف الآن!

قفز «خالد» إلى عجلة القيادة ثم انطلق إلى المقر

السرى فى باريس.. التى كانت تغرق فى الضوء، الذى يبدو كخيوط من الفضة مع نزول المطر، وعندما دخلوا المقر السرى كان جهاز الاستقبال، يستقبل رسالة، فأسرع «أحمد» لالتقاطها.

كانت الرسالة من رقم «صفر» : إن «ميمو» مهرج السيرك هو نفسه «سايلز» قائد المجموعة التى قامت بسرقة الخرائط السرية. إحضروا عرض الليلة!

نقل «أحمد» الرسالة إلى بقية الشياطين، ثم رفع سماعة التليفون، وطلب رقما سريا، ثم قال بسرعة:

- أربع تذاكر فى السيرك! ولم يأته الرد سريعا، ففكر قليلا، ثم قال: هل تسمعنى؟!

وجاءه الرد: نعم، التذاكر حجزت الآن!

فشكره، ثم وضع السماعة، ونظر فى ساعة يده، وقال: يجب أن نتحرك فورا، فلم يعد هناك وقت طويل على بداية العرض!

أسرع الشياطين بتغيير ملابسهم، وأخذوا طريقهم إلى الخارج، كانوا يلبسون ملابس السهرة، تماما كأى باريسى يخرج لقضاء سهرة طيبة، وقد تعطروا جيدا، وبدت خطواتهم المتمهلة وكأنهم من عجائز باريس،



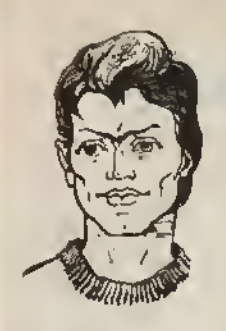
عندما رفع "أحمد" السماعة ، سمع جملة واحدة فقط : السيارة الصفراء أمام الباب .

ثم ركبوا «البورش» الصفراء، واتجهوا إلى حيث يقع السيرك.

كان السيرك يقع خارج العاصمة على مسيرة نصف ساعة بالسيارة. وعندما كانوا يمرون فى الشوارع التى تسبح فى الضوء. وهم يرون المطر وقد أصبح قليلا الآن، كانوا يشعرون بالرغبة فى الوقوف، والذهاب إلى السينما، فقد قرأ «رشيد» اعلانا عن فيلم «الداهية» الذى يقوم ببطولته «إدوارد روبنسون» الممثل الذى يعجب به الشياطين إلا أن الوقت لم يكن يسمح بشىء.

ومن بعيد. ظهرت الأضواء الخارجية للسيرك، أضواء حمراء، وصفراء وخضراء تجعل المكان كالمهرجان، فتوقفت «البورش» الصفراء، وأخذ الشياطين يرقبون المكان، ثم قال «أحمد» : هيا أيها الأصدقاء إن لدينا موعدا مع «ميمو».

ابتسم الشياطين، ونزلوا الواحد بعد الآخر، آخذين طريقهم إلى باب الدخول، إنه الباب الذى يدخلون منه إلى المغامرة الجديدة.



ماذا حدث لأرقام السيارة؟!

توقفوا عند الباب، وهمس «خالد» مبتسما: تفضل أيها السيد «دام رام» !!

ابتسم «أحمد» وقال: هل فهمتم؟

قال «قيس» : إنها الأحرف الثلاثة، مرتبة بطريقة مختلفة!

وضحكوا جميعا.

ثم تقدم «خالد» من شباك التذاكر، كانت فتاة جميلة تجلس خلف الحاجز الزجاجى، فانحنى قليلا ونظر إليها مبتسما وهو يقول: هل أجد تذاكرى عندك؟

نظرت له الفتاة فى تساؤل، فقال: أربع تذاكر!

ردت الفتاة أين الـ..! وقبل أن تنطق كلمة أخرى، قال بسرعة، تذاكر باسم «دام رام» !

ابتسمت الفتاة، وهى تنظر فى عدة تذاكر أمامها، ثم قدمتها إليه، فأخذها وهو يشكرها، ثم انصرف. انضم إلى بقية الشياطين، وكانوا جميعا يدورون حول الصور الكثيرة المعلقة، لقد كانوا يبحثون عن صورة المهرج، غير انهم لم يجدوا صورة واحدة له، فالتقت أعينهم، وأخذوا طريقهم إلى باب الدخول، فى نفس اللحظة أضىء المكان بلون أحمر، جعلهم يلتفتون إلى مصدره، كان المصدر صورة بالحجم الطبيعى لمهرج السيرك، وتحتها، مكتوب بالنور: «ميمى» وهمس «قيس» : ها هو صديقنا!

أخذوا طريقهم إلى الباب، فقدموا التذاكر، ودخلوا إلى الساحة الواسعة، قبل الدخول إلى الصالة، وكان بعض الشبان والفتيات يقفون يأكلون الساندويتشات، بينما كانت أعين الشياطين ترصد المكان، حيث ارتفعت فجأة أصوات كلاب، ثم علا زئير أسد، فى نفس الوقت ظهر رجل على الباب يمسك ناقوسا كبيرا.. وضعه فوق كرسى.



فجأة ظهر المهرج، كان يقفز فى حركات بهلوانية، ثم أمسك بالناقوس، وأخذ يهزه، فتصدر عنه أصوات معدنية وهو يصيح: «هيا! هيا! إن البرنامج سوف يبدأ! هيا، هيا!».

تدافع الجميع إلى الداخل.. إلا الشياطين، فقد كانوا يتراجعون ويقفون فى المؤخرة، لكن شيئا فشيئا، أصبحوا أمام باب الدخول، وتلاقت أعينهم بسرعة، وفهموا مايريدون.. فدخلوا الواحد خلف الآخر، لكن فجأة توقف «أحمد» وهو يقول بصوت مرتفع: آه، لقد نسيت، يجب أن أحضر شيئا قبل الدخول!

ثم اقترب من الرجل الواقف على الباب، وابتسم قائلا: هل استطيع أن أخرج لدقائق؟!

ابتسم الرجل وقال: طبعا، طبعا! وأعطاه تذكرة صغيرة.. فخرج.

أصبح بقية الشياطين داخل خيمة السيرك، فى نفس الوقت الذى ظل «أحمد» خارجه، وأخذ طريقه مبتعدا عن السيرك، حتى أصبح فى مكان يسمح له برؤية المهرج الذى تقدم ووقف فى الشارع، يؤدى بعض الحركات البهلوانية وينادى المارة للدخول. مرت دقائق، وأخذت أعداد المارة تقل ثم توقف المهرج



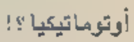
فجأة، ونظر حواليه، ثم اختفى فى الداخل.

ظل «أحمد» مكانه، يرقب مايمكن أن يحدث، ولم يكن هناك شيء غير عادى، إلا أن ذلك لم يجعل «أحمد» يتسرع، فأخذ طريقه إلى السيارة، ثم اختفى داخلها، وفكر قليلا، ثم بدأ يرسل رسالة إلى الشياطين داخل السيرك: من «ش. ك. س» إلى «ش. ك. س» سوف أظل فى الخارج، عليكم مراقبة الموقف فى الداخل!

فجأة، لفت نظر «أحمد» خروج رجل يحمل حقيبة سوداء. ووقف الرجل لحظة، وفى نفس الوقت كانت سيارة سوداء تقترب منه، وما أن اختفى الرجل داخل السيارة حتى انطلقت.. فأسرع «أحمد» خلفها بـ«البورش» الصفراء، وكانت السيارة أمامه بما يكفى لأن تظل فى دائرة الرؤية.. أخذت السيارة طريقها إلى قلب «باريس» وظل «أحمد» يتابعها مفكرا، هل يرسل رسالة إلى الشياطين! وهل هذا الرجل هو «ميمو» المهرج أو أنه رجل آخر!! وهل هذه الحقيبة التى يحملها، هى الحقيبة التى تضم الخرائط السرية!

كانت الأسئلة تدور فى رأسه، دون أن يصل إلى جواب لكن ذلك لم يجعل عينيه تبتعدان ولو للحظة واحدة عن السيارة السوداء التى أمامه. وبدأ زحام الشوارع، فضغط قدم البنزين، وارتفعت السرعة حتى أصبح خلف السيارة مباشرة، وقرأ رقمها، كان ٩٩٦٨٤٦

ظهرت اشارة الشارع حمراء، فتوقفت السيارات، وحاول «أحمد» أن يأخذ جانب السيارة حتى يرى الرجل، لكنه لم يستطع أن يقف بجوارها تماما، فقد كانت بينهما سيارة أخرى، ثم تغيرت اشارة الشارع فانطلقت السيارات، وكان واضحا أنه الآن يقترب من شارع «الشانزليزيه» المتسع، وتدافعت السيارات بجوار بعضها، حتى كاد يبتعد عن السيارة السوداء، واضطر أن يعود إلى نفس وضعه الأول فيسير خلفها، وعندما أصبح خلفها تماما، أخذ يستعيد رقمها، لكن الدهشة ملأت وجهه، حتى أنه اضطرب للحظة سريعة، إن الرقم لم يكن هو، لكن السيارة هى نفسها، وكان الرقم الجديد ٩٩٥٧٣٥ وأخذ يفكر بسرعة: هل يمكن أن تغير السيارة أرقامها



أوتوماتيكيا؟!

تأمل الرقم مرة أخرى، وقال في نفسه: يجب ان أتبعها لبعض الوقت، إن المسألة مثيرة فعلا!

ظل «أحمد» خلف السيارة، حتى انتهى شارع «الشانزليزيه»، وبدأ شارع «سان ميشيل» الأقل اتساعا.. فجأة انحرفت السيارة يمينا، فانحرف خلفها بسرعة، وارتفعت سرعة السيارة، فرفع سرعة «البورش». فجأة اقتربت سيارة «رينو» منه، ثم أخذت تضيق الطريق أمامه. حتى تفصله عن السيارة السوداء. فألقى نظرة سريعة على رقم السيارة، كان الرقم قد تغير مرة أخرى، واستطاع «أحمد» بسرعة أن يلتقطه، كان الرقم ٩٩٤٦٢٤.. ظلت «الرينو» تضيق الطريق، وظل هو محافظا على سرعته خلف السيارة السوداء، وكانت الشوارع قد بدأت تخلو من المارة في هذا الوقت المبكر، إلا أن الشتاء كان سببا قويا في أن تخلو الشوارع.

كان «أحمد» يفكر بسرعة: ماذا يمكن أن يفعل الآن إن «الرينو» التي تحاول أن تضايقه، يبدو أنها تابعة لهم، ويبدو أن مطاردته للسيارة السوداء قد لفتت



في نفس الوقت كانت السيارة السوداء قد رفعت سرعتها وبدأت تتباعد.. فجأة.

أنظارهم، وتأكدت ظنونه عندما دخلت «الرينو» بين «البورش» والسيارة السوداء ، ثم أخذت تقلل من سرعتها. فحاول «أحمد» أن يتجاوزها، إلا أن سائقها ظل محافظا على وجوده بينهما، فى نفس الوقت كانت السيارة السوداء قد رفعت سرعتها وبدأت تتباعد.. فجأة، توقفت «الرينو» حتى أن «أحمد» كاد يصطدم بها، لولا أنه تدارك الموقف فى آخر لحظة، فمر بجانبها لكنه لم يستطع أن يتجاوزها، فقد فتح بابها، ونزل منها رجل، ثم وقف مباشرة أمام «البورش»، وابتسم الرجل في هدوء فهمه «أحمد» جيدا، فابتسم له، وقال الرجل: معذرة يبدو أن الموتور أصابه عطل مفاجىء!

هز «أحمد» رأسه، دون أن يجيب لكنه كان ينتظر اللحظة التى يمر فيها..

كان باب السيارة «الرينو» لايزال كما هو بعد أن تركه الرجل مفتوحا، فى نفس الوقت، ارتفعت أصوات السيارات، التى تعطلت، حتى أوشكت أن تسد الشارع، لم يكن أمام «أحمد» إلا أن يدوس قدم البنزين، فانطلقت «البورش» فى قوة، حطمت باب

«الرينو» تماما، وعندما كان الرجل يستدير ليصيح على «أحمد» كان «أحمد» قد تجاوزه بمسافة، محاولا اللحاق بالسيارة السوداء التى كانت قد اختفت.

ظل «أحمد» يرقب السيارات المارة، لكن لم تكن السيارة السوداء بينها، فوقف فى جانب الطريق، وأخذ يفكر بسرعة إن السيارة «الرينو» قد تلحق به، هذا احتمال.. اما الاحتمال الآخر، ان تأتيه سيارة شرطة.. لكنه استبعد الاحتمال الثانى، لأن العصابة لايمكن أن تلجأ للشرطة بنفسها، وظل فى جانب الشارع، وأخذ يستعيد شكل السيارة السوداء، إنها من نوع «الستروين» الفرنسى الحديث، فى الغالب موديل هذا العام، فرشها من الداخل أسود أيضا، تبدو فى الليل وكأنها قطعة منه، استعاد أرقامها مرة أخرى، وتذكر أول رقم ٩٩٦٨٤٦، ثم الثانى الذى كان ٩٩٥٧٣٥، ثم الثالث ٩٩٤٦٢٤، ولمعت فى ذهنه فكرة، أن الأرقام تنقص واحدا فى كل مرة، والعددين ٩٩ هما فقط الثابتان، أى أن الأرقام يمكن أن تتغير أوتوماتيكيا، إما إلى النقصان، واما إلى الزيادة، لكن، كيف يمكن حصر الأرقام، حتى يمكن حصر

السيارات، إنها أرقام كثيرة، مما يجعل ذلك أمرا مستحيلا، فكر لحظة: هل يرسل إلى الشياطين ليعرف إن كان المهرج قد ظهر أمامهم.

انتظر «أحمد» قليلا، وأخذ يرقب الاتجاه الذى يمكن أن تظهر فيه «الرينو»، لكنها لم تظهر، فأرسل رسالة إلى الشياطين، وانتظر الرد الذى جاءه بسرعة: إن المهرج يقدم نمرته الآن، وهو الذى يقدم كل نمرة، قبل أن تبدأ عرضها! فتوقف أمام الرسالة، وتساءل بينه وبين نفسه: هل هذا يعنى أن الرجل الذى ركب «الستروين» السوداء ليس هو المهرج! أو أن هناك





أكثر من مهرج فى السيرك!

فجأة، لفت نظره رجل فى الجانب الآخر من الشارع، كان يبدو أنه يرقبه فأدار «البورش» ثم انطلق بها، ودار دورة كاملة، حتى يستطيع أن يعود إلى الرجل - لكنه فجأة رأى السيارة «الرينو» واقفة فى جانب الشارع، وقد تهشم بابها، ولم يكن أحد بداخلها.

بحث عن أقرب مكان يترك فيه سيارته، وعندما وجد مكانا للانتظار، أوقف «البورش» ونزل متجها

إلى حيث تقف «الرينو» وعندما اقترب منها، كانت تستعد للانطلاق واستطاع أن يقرأ رقمها، كان الرقم ٨٤٦. وقال فى نفسه: من يدرى قد يتغير بعد قليل!

ظل «أحمد» يرقبها وهى تتحرك، ومشى فى هدوء خلفها، وبعد عدة أمتار انحرفت يمينا، فأسرع خلفها، حتى لاتختفى، ووقف عند ناصية الشارع، بينما كانت الرينو قد وقفت أمام لافتة ضخمة مكتوب عليها «رينو» فعرف أنها محطة خدمة، وأنها سوف تقوم بتغيير الباب. كانت فرصة، دخلت السيارة داخل المحطة حتى اختفت وظل فى مكانه يرقبها.

فجأة، شاهد الرجل الذى نزل منها، وعطله فى شارع «سان ميشيل»، فتشاغل عنه، مبتعدا قليلا حتى لايراه..

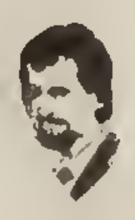
كان الرجل يمشى فى اتجاهه، فقطع «أحمد» الشارع عرضا، ثم أخذ اتجاها معاكسا، وكان واضحا أن الرجل لم يره.

التفت «أحمد» وتتبعه عن بعد، كان الرجل يتجه إلى مخزن للسجائر وقف عنده قليلا، ثم تحرك، ظل «أحمد» يرقبه..

اقترب الرجل من تليفون عمومى واختفى داخله دقيقة ثم خرج. فوقف على رصيف الشارع. ففكر «أحمد»: لابد أنه فى انتظار أحد، ينبغى أن أتحرك بسرعة!

أسرع بالعودة إلى حيث تقف «البورش»، فركبها وعاد بسرعة، وكان الرجل لايزال يقف فى مكانه، ففكر «أحمد»: إن الرجل يعرف البورش الصفراء، يجب أن أظل بعيدا، حتى لا ألفت نظره.

دخل «أحمد» فى أحد الشوارع الجانبية، ثم توقف، فى نفس الوقت أعطى نفسه فرصة المراقبة، ومرت دقائق سريعة، ثم فجأة، ظهر ما لم يكن يتوقعه.





مكالمة .. من خلال الحائط!

كانت السيارة «الستروين» السوداء تقترب بسرعة حيث يقف الرجل، فأدار «البورش» ثم أسرع فى اتجاهها وتوقفت «الستروين» أمام الرجل، فقفز داخلها، وعندما انطلقت كان «أحمد» قد جعلها تحت مراقبته. فى نفس اللحظة، فكر بسرعة: انه قد يتعرض لصدام جديد، أو قد تختفى «الستروين» ويجب أن يتصرف، حتى لا تفلت منه مرة أخرى!

رصد رقم السيارة، ثم ابتسم، لقد كان الرقم الأول: ٩٩٦٨٤٦. أخرج فراشة اليكترونية من جيبه، فراشة فى حجم النصف قرش، ثم أطلقها فى الهواء

وطارت الفراشة، وعندما كان يتتبعها بعينيه، اختفت، فقد كانت شفافة بما يكفى لأن تختفى، إلا أن الاشارات التى كانت ترسلها، كانت تظهر من خلال جهاز الراديو فى السيارة، لقد كانت تعطى صفارة متقطعة، وهز «أحمد» رأسه وقال: لا بأس إن الستروين لن تهرب مرة أخرى.

ظل خلف السيارة التى بدأت تدخل مناطق مزدحمة بالبيوت، حتى أنه بدأ يشعر بالضيق، بجوار أن المطاردة بهذه الطريقة، غير مجدية، الآن على الأقل، إن عليه أن يعود بسرعة إلى السيرك، حيث الشياطين، وحتى يعرف، إن كان المهرج موجودا، أو غير موجود.

دار بسرعة، وأخذ طريقه إلى السيرك وأضاء جهاز الاستقبال فى السيارة ويدأ يتلقى رسالة، كانت من الشياطين: لقد ظهر المهرج، وأوشك البرنامج أن ينتهى! فضغط البنزين أكثر فانطلقت البورش كالصاروخ، وأرسل رسالة سريعة: إننى فى الطريق، سوف أبقى فى الخارج!

وعندما كان المتفرجون يغادرون أماكنهم، كانت

البورش تقف بعيدا قليلا عن باب الخروج، وعندما رأى «أحمد» الشياطين تقدم بالسيارة قليلا فاتجهوا اليه، ودخلوا الواحد بعد الآخر، وسأل «خالد»: لماذا لم تحضر البرنامج!

قال «رشيد»: يجب أن تشاهده، إنه برنامج مثير!

فسأل «أحمد»: هل أنتم متأكدون أن المهرج الذى ظهر، هو نفسه المهرج الذى رأيناه يدق الناقوس!

التقت أعين الشياطين، أخذ كل منهم يستعيد صورة المهرج، ومرت دقيقتان، دون أن يجيب أحد على السؤال، فقد كان سؤالا مفاجئا وقال «قيس»: إنه كان يلبس نفس القناع!

وقال «رشيد»: أظن أنه كان أنحف قليلا من الآخر!

وقال «خالد» : لاحظنا، أن اثنين من المهرجين قد ظهرا!

مرت لحظة صمت قال «أحمد» فى نهايتها:

- إن المهرج الذى رأيناه أمام السيرك، لم يظهر أمامكم، لأنه غادر السيرك فعلا قبل بداية البرنامج!

نظر الشياطين إليه فى تساؤل، إلا أنه لم يجب مباشرة، لقد رفع سرعة السيارة، فى طريقه إلى المقر

السرى، وهناك شرح «أحمد» لهم كل شىء منذ أن غادر السيرك، حتى عاد إليه.

سأل «رشيد»: والآن، ماذا يجب أن نفعل!

قال «أحمد»: لقد أتيت لكم من أجل هذا!

أخرج جهاز الاستقبال الصغير الذى يحمله، ثم ضغط على زر فيه، فبدأت الصفارة المتقطعة. سأل «قيس»: هل نظل هكذا!

قال «خالد»: يجب أن نتحرك فورا، إن المسألة كما قال رقم «صفر» مسألة وقت!

قال «أحمد»: يجب أن ينطلق اثنان منا إلى حيث توجد السيارة.. فى نفس الوقت يظل اثنان هنا، استعدادا لحدوث أى شىء!

عندما وافق الشياطين على ذلك، قفز «أحمد» ومعه «خالد»، فى طريقهما إلى الخارج، وقال «أحمد» بسرعة: يجب أن نستبدل البورش، إننا فى حاجة إلى سيارة غيرها، فقد أصبحت معروفة!

ثم عاد بسرعة ورفع سماعة التليفون ثم أدار القرص، ومضت لحظة. ثم بدأ يتكلم: إننا فى حاجة إلى سيارة، نعم، عند النقطة «هـ»، تحياتى!. ووضع

السماعة، ثم انضم إلى «خالد» وانصرفا.

فى الشارع قال «خالد»: هل تأخر الوقت؟

نظر «أحمد» فى ساعة يده وقال: ليس بعد، إن المغامرة لا ترتبط بوقت!

هز «خالد» رأسه ولم يجب، وظلا سائرين. كان الأسفلت يلمع بعد أن غسله المطر، وكانت السماء صافية الآن، بعد أن توقف المطر منذ أكثر من ساعة، وكانت برودة الجو محتملة تلذع وجهيهما، لكنهما لم يكونا يشعران بالبرد، فالمشى جعلهما أقرب إلى الدفء، أخذا طريقهما إلى النقطة «هـ» التى حددها «أحمد»، وعندما اقتربا منها، كانت سيارة زرقاء تقف بجوار الرصيف.

قال «خالد»: هذه سيارتنا!

هز «أحمد» رأسه، ثم اتجها إليها، فجلس «أحمد» إلى عجلة القيادة، وجلس «خالد» بجواره. ضغط على زر فى تابلوه السيارة، فبدأ جهاز الراديو يستقبل الصفارة المتقطعة. كان هناك نوع من التشويش على الصفارة، وظل «خالد» يحرك المؤشر حتى جاءت الصفارة واضحة تماما. فى نفس الوقت تحرك مؤشر



أخذا "أحمد" و"خالد" طريقهما إلى النقطة "هـ" التى حددها "أحمد"، وعندما اقتربا منها، كانت سيارة زرقاء تقف بجوار الرصيف.

البوصلة أمام «أحمد» يحدد مكان السيارة. ظلا فى تقدمهما حتى ظهرت حديقة ذات سور مرتفع، وكانت الأضواء تتركز فى بقعة محددة فى وسطها. لم يكن يظهر شىء من خلال السور، كانت الأضواء تلمع فى الفضاء.

توقف «أحمد» وهو يقول: ها هى الستروين السوداء، إنها تقف أمام الباب! كان الصمت يخيم على المكان، فهمس «أحمد»: سوف أضىء نور السيارة للحظة سريعة، فاقرأ رقمها!

ضغط زر الاضاءة، ثم اطفأه بسرعة، فقال «خالد»: نعم كما قلت ٩٩٦٨٤٦!

فقال «أحمد»: إنه أول رقم قرأته، سوف انتظر قليلا، وأضىء لك إضاءة سريعة حتى تقرأ الرقم الجديد!

انتظر قليلا ثم أضاء فقرأ «خالد»: ٩٩٥٧٣٥!

قال «أحمد»: بالضبط، لقد تحرك الرقم، لابد أن موتور السيارة مستمر فى عمله!

مرت لحظات صامتة قال «أحمد» فى نهايتها:

– ينبغى أن ندخل بأية طريقة!

«خالد»: هل ندور حول المكان دورة، لعلنا نجد مكانا!

تحرك «أحمد» بالسيارة، حتى تجاوز الستروين فقال «خالد»: نعم، إن الموتور دائر!

دارا حول المكان، كانت الحديقة تشمل مساحة واسعة، والسور لايتغير فى أى مكان، إنه مرتفع فى كل الأمكنة. فقال «أحمد»: ينبغى أن نترك السيارة بعيدا، ثم نقفز من فوق السور، انها الطريقة الوحيدة!

ابتعدا بالسيارة ثم تركاها وترجلا فى هدوء. لم يكن هناك أى صوت، كل شىء هادىء. اقتربا من السور، كان مرتفعا بما يكفى، وظل «أحمد» يتأمله لحظة، ثم قال فى همس: إنه يحتاج إلى قفزة القرد! ثم تراجع إلى الخلف عدة أمتار، ثم أسرع جريا حتى إذا وصل إلى السور وقفز إلى أعلى كأنه الكرة، وقبل أن يعود إلى الأرض، كانت أصابعه تمسك فى قمة السور، وفى هدوء كان يجلس فوقه. فى نفس اللحظة، كان «خالد» يفعل نفس الشىء، ثم أصبح يجلس بجواره، وفى هدوء أيضا، نزلا من السور إلى الحديقة.

وفجأة، تعالت صيحات الكلاب، فهمس «أحمد»:

- أطلق الغاز بسرعة!

أخرج «خالد» أنبوبة صغيرة، ثم فتحها لحظة، وأغلقها بسرعة، فأخذ صوت الكلاب يخفت، وهمس «خالد»: لقد اختفت رائحتنا!

تقدما في هدوء.. ومن بين الأشجار. ظهرت الفيللا هناك. كانت فيللا ضخمة، تصدر عنها أضواء قوية من إحدى نوافذها، في حين، كانت الاضاءة الأخرى خافتة نوعا ما. وكانت رائحة الورود تملأ المكان، وروائح كثيرة مختلفة. تقدما أكثر؛ لم يكن هناك ما





يلفت النظر. كانت تبدو وكأنها مسكن لعائلة قديمة، تقضي ليلة شتوية أمام التليفزيون، أو أمام المدفأة.

همس «أحمد»: يجب أن نحذر أجهزة الانذار!

ولم يكد ينتهي من جملته، حتى فتح باب الفيللا وظهر عدة رجال، كانوا يقفون في الضوء فتظهر تفاصيلهم، وكان يبدو عليهم الاهتمام، سمع «أحمد»:

- لقد أضاءت أجهزة الانذار!. فنظر إلى «خالد»، ثم أسرعا بالاقتراب منهم أكثر، كانت النباتات كثيفة بدرجة تجعلهما يتحركان بسهولة.

اقترب الرجال أكثر، وظهرت عدة كلاب، كانت

تزمجر وتنبح، فجأة، ظهر ما لم يكن يتوقعه «أحمد»، لقد ظهر الرجل الذى خرج من السيرك وركب الستروين السوداء، والذى ظن «أحمد» أنه! «ميمو» وقال الرجل بصوت خشن: يجب تمشيط الحديقة جيدا، إن هناك أحدا!

انتشر الرجال والكلاب فى الحديقة، فى نفس الوقت كان «أحمد» و«خالد» يقبعان بين أفرع النباتات المتسلقة، ملتصقين بجدار الفيللا، فأصبحوا أقرب مما يتصور أفراد العصابة، حتى أنهما كانا يسمعان كل كلمة بوضوح تام.

قال رجل: يبدو أن شدة المطر قد أثرت على الأجهزة يامستر «مايلز»!

وبرقت عينا «أحمد» وهو يمسك يد «خالد» ليحدثه بلغة الأيدى: «مايلز» إنه «ميمو» كما توقعت!

قال «مايلز» بصوته الخشن: لا أظن، إننى مازلت أشك فى الشاب سائق البورش الصفراء!

رد الرجل: وكيف يصل إلى هنا، لقد عطلناه حتى اختفيت!

صرخ «مايلز»: يجب العثور على تلك السيارة

الليلة!

اختفى «مايلز» وسمع «أحمد» و«خالد» أصواتا لم يميزاها، كانت تعنى الغضب. وبلغة الأيدى قال «خالد»: يجب إخفاء البورش الآن حالا!

ولم يكد ينتهى من كلماته حتى سمعا صوت سيارة تنطلق فى سرعة، وقال «أحمد»: لقد بدأ البحث عن البورش! ثم اخرج جهاز الارسال ثم أرسل رسالة إلى الشياطين فى المقر السرى: يجب اخفاء البورش حالا!

وجاءه الرد بسرعة: دعهم يأتون!

كانت أصوات الكلاب فقط هى المسموعة الآن، فأخرج «أحمد» جهاز التصنت الدقيق من جيبه، وألصق سماعته بجدار الفيللا، ثم وضع السماعة فى أذنه، وبدأ يسمع ما يدور داخل الفيللا، كان مايسمعه خليطا لكل ما يقال داخلها:

«صوت»: العشاء بعد عشر دقائق!

«صوت»: سوف ينصرف بعده مباشرة.

«صوت»: سيارة أخرى سوف تحضر.

«صوت» «مايلز»: لايجب أن تبقى هنا الليلة يجب أن تبيت فى مكان آخر!

«صوت» يسأل: هل نخرج الليلة، أو غدا!

«مايلز» بعد فترة: نحتاج بعض الوقت، إن كل المنافذ مراقبة ولا تضمن!

«صوت» : يجب الكشف على أجهزة الانذار!

«صوت»: المطر له تأثير!

«صوت»: حراسة مشددة!

بعدها سمع صوت رنين جرس تليفون، وخطوات سريعة تقترب، ثم محادثة تليفونية استطاع «أحمد» أن يسمعها كاملة، من طرفيها، وهذه هى المحادثة التى كان يسمعها:





«صوت»: آلو، إننى أتحدث من نقطة ٩!

الرد: ماذا فعلتم!

«صوت»: إن عشر سيارات قد خرجت الآن للبحث عن البورش الصفراء، غير أن المسألة تحتاج إلى وقت!

الرد: المهم هو العثور عليها.. وعلى صاحبها، إن مستر «مايلز» ثائر جدا!

«صوت»: سوف ينتهى كل شىء على مايرام!

الرد: هل أبلغه شىء!

«صوت»: لا شىء الآن!

ثم سمع صوت وضع السماعتين، ثم صوت أقدام.. بعدها جاء صوت «مايلز» يقول: الليلة، الليلة يجب أن تكون هنا!

فسمع أصوات أقدام كثيرة تتجه معا، ثم تهدأ الأقدام، ويبدأ صوت الملاعق والشوك،.

أخيرا همس «أحمد» لـ«خالد» : إنهم يأخذون عشاءهم، أعتقد أنهم لن يتحركوا الليلة من هنا، ونحن نريد الحقيبة على الأقل قبل أن يتحركوا بها.

«خالد»: هل تعتقد ذلك؟

«أحمد»: نعم وفكر قليلا ثم قال: إن الرد الذى جاء من الشياطين كان مبهما لم أفكر فيه جيدا.

«خالد»: ماذا كان؟

«أحمد»: دعهم يأتون! وصمت قليلا، ثم همس: هل يفعلها «قيس»؟!

ابتسم «خالد» وهو يقول: أعتقد أنه سوف يفعلها!

لم يكد ينتهى «خالد» من جملته، حتى سمع «أحمد» صوت رنين جرس تليفون، وخطوات تسرع إليه، ثم ترفع السماعة، ثم تبدأ المحادثة، كان يسمع، وفجأة، اتسعت عيناه، وظهرت على وجهه

الدهشة.

همس «خالد»: ماذا هناك؟

أعطاه «أحمد» السماعة فوضعها فى أذنه، واستمع، وعلت الدهشة وجهه هو الآخر، لقد سمعا شيئا مذهلا فعلا!





ساعة المواجهة .. الحرجة!

عندما انتهت المكالمة ووضعت السماعة، تحركت أقدام بسرعة مع صوت ملاعق وشوك، ثم صوت يقول: إنهم فى الطريق ياسيدى! لحظة، ثم دوت ضحكة وجاء صوت «مايلز» يقول: لقد كنت أعرف أن هذه ليست مسألة صعبة أمام «هندى»!

قال صوت نسائى: هل تراه الليلة؟

«مايلز»: نعم ياعزيزتى «ريتا». أريد فقط أن اطمئن، فقد تكون المسألة مجرد شك!

أبعد «خالد» السماعة عن أذنه، وتعلقت أعينهما بباب الفيللا الحديدى الضخم، الذى يبدو وكأنه باب

سجن.

كانت الحركة قد هدأت تماما، ولم يكن هناك أى صوت، ولا صوت الكلاب، فجأة، أحس «أحمد» بدفء جهاز الاستقبال، فعرف أن هناك رسالة، وكانت: لقد انطلق «س» فى البورش إلى العرين! ونقل الرسالة إلى «خالد» الذى قال: كما توقعت!

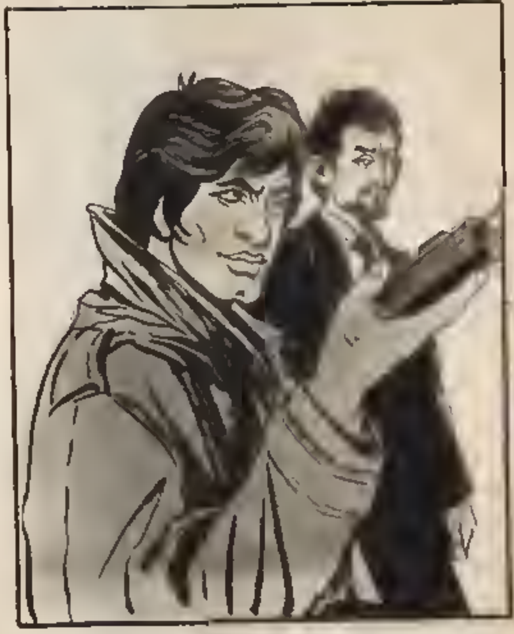
قال «أحمد»: إنها فرصة على كل حال!

ظلا فى مكانهما، وفجأة ظهر أمامهما «مايلز». كان متوسط الحجم، كما ظهر أمام السيرك، لكنه كان طيب الملامح، هادئا، وقال مبتسما: لا أظن أنه يشكل خطرا ما!

ردت «ريتا» التى كانت تقف بجواره: لا أظن!

اقترب صوت سيارة، ثم توقفت. فتح الباب الحديدى وظهرت البورش الصفراء ودخلت من الباب. كان بداخلها «قيس» يجلس هادئا مبتسما، وعندما أصبحت بكاملها داخل الحديقة ظهر خلفها أربعة رجال، قال «مايلز» عندما رآهم: شكرا يا«هندى». سوف أنقل ذلك للزعيم!

أغلق باب الحديقة، وكانت البورش قد وقفت قريبا



فجأة أحس "أحمد" بدفء جهاز الاستقبال، فعرف أن هناك رسالة، وكانت: لقد انطلق "س" فى البورش إلى العـرين.

من باب الفيللا، ونزل «قيس» فى هدوء وقال: مساء الخير ياسيدى!

قال «مايلز» فى هدوء مبتسما: مساء الخير!

صعد «قيس» الدرجات القليلة إلى حيث يقف «مايلز» و«ريتا» وعندما وقف أمامهما تماما.. قال:

- إننى تحت أمرك ياسيدى، إننى استطيع أن أذهب إلى أى مكان، وأن أقوم بأى شىء! المسألة تخضع للأتعاب. فنظر له «مايلز» قليلا، وكان «هندى» قد انضم اليهم. تحرك «مايلز» ودخل الفيللا، فتحركوا جميعا خلفه، حتى اختفوا فى الداخل.

نظر «خالد» إلى «أحمد» وهمس: إنه يجيد دوره تماما! ووضع السماعة فى أذنه، وبدأ يستمع إلى مايدور من حوار فى الداخل. كان الحوار قريبا جدا، حتى أن «خالد» همس لـ«أحمد»: إنهم فى الحجرة المجاورة!

ثم جاء الحوار:

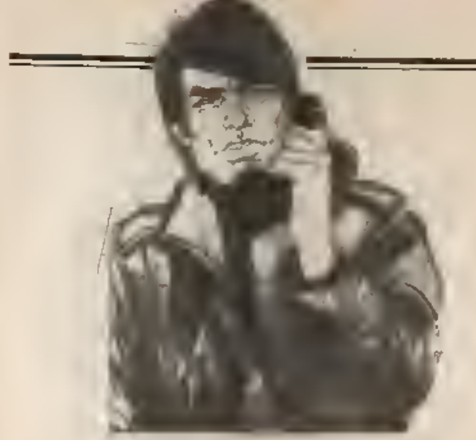
«مايلز»: وماذا تعمل!

«قيس»: إننى اشترك فى سباق السيارات، لأننى أهوى السباق، فى نفس الوقت، يمكن أن أقوم بمهام

صعبة، إذا توفرت! ثم ضحك.
«مايلز»: وقال هل قمت بمهمة قبل ذلك؟
«قيس»: نعم. إلى ألمانيا!
«مايلز»: بنفس السيارة!
«قيس»: نعم. إننى أركب الريح!
ظهرت الدهشة فى صوت «مايلز»: نسافر بالطائرة إذن!!
ضحك «قيس» وقال: لا ياسيدى. إننى أسمى سيارتى الريح. لأنه لا يستطيع أحد اللحاق بها!
قال «مايلز» الذى أطلق ضحكة خشنة: سوف تنزل ضيفا عندنا الليلة، وغدا فى الصباح، سوف تبدأ رحلة إلى إيطاليا!
قال «قيس» بعد قليل: هذا يخضع للأجر ياسيدى!
«مايلز»: سوف نعطيك ما تطلبه!
«قيس»: نتفق!
سأل «مايلز» بعد لحظة صمت: كم تريد؟
«قيس»: هذا يتوقف على الذى أحمله.
سمع «خالد» صوت «مايلز» كأنه الصراخ: وماذا يعنيك.؟ سوف نعطيك ماتطلب؟

همس «خالد»: إنه رائع! وقدم السماعة لـ«أحمد» الذى أخذها بسرعة، ووضعها فى أذنه، ثم أخذ يسمع.
«قيس»: ياسيدى. الأجر يخضع لقيمة ما أحمله!
«مايلز»: سوف تحمل رجلا، وحقيبة!
«قيس»: أيهما الأهم. الرجل أم الحقيبة؟
ضحك «مايلز» ضحكة خشنة، ثم قال: إنك شاب مثير. ماذا تعمل؟
«قيس»: كما ترى ياسيدى. أعمل بحرية.
«مايلز»: وحدك!





«قيس»: نعم!

«مايلز»: إذن. سوف أعطيك ألف دولار!

«قيس»: إنه رجل رخيص الثمن!

ضحك «مايلز» طويلا. ثم فجأة قال: أين «ماك»؟

رد صوت: إنه لم يعد ياسيدى!

«مايلز»: إذن عليه أن يستعد حتى يرحل غدا!

مرت لحظة صمت، ثم قال: السيد «روبين» ضيفنا الليلة.. فلينزل فى جناح الضيوف!

ومرت لحظة صمت أخرى، قال بعدها «مايلز»:

– سوف أمنحك ماتطلبه ياسيد «روبين»، فقط عليك

بأن تحافظ على الرجل، والحقيبة!!

«قيس»: كما تشاء ياسيدى!

تحركت أقدام كثيرة، ولم يعد يسمع غيرها. وهمس «أحمد»: هناك مسألة خطيرة.

«خالد»: ما هى؟

«أحمد»: المؤكد أن «قيس» لم يقابل الرجل الذى كان يركب «الرينو» لأنه يعرفنى. فإذا التقى هو و«قيس» فسوف يكون فى موقف صعب!

لم يرد «خالد»، وفكر «أحمد» بسرعة: إن المسألة تحتاج إلى تدبير سريع. إذا كانت الصدفة قد خدمت «قيس» حتى هذه اللحظة، فإن أحدا لايدرى، ماذا يمكن أن يحدث؟

ظل «أحمد» و«خالد» فى مكانهما لايتحركان. فقد كانا يفكران فى خطة ما لانقاذ «قيس». وفى نفس الوقت، الوصول إلى الحقيبة. وهمس «خالد»: ينبغى أن نعرف أين ينزل «مايلز» وأين يوجد «قيس»؟

قال «أحمد»: نحتاج إلى دورة حول الفيللا، حتى نرصد الحجرات كلها!

اتجه «أحمد» إلى اليمين، واتجه «خالد» إلى

الشمال، على أن يلتقيا فى نقطة خلف الفيللا. ما أن تقدم «أحمد» حتى عرف أن هناك رسالة ما، فأخرج جهاز الاستقبال الصغير. ثم بدأ يتلقى الرسالة، وكانت من «قيس»: إننى فى ملتقى النقطتين «س، ق».. عند الزاوية ٩٠! فى نفس الوقت تلقى «خالد» نفس الرسالة، فتحدث «أحمد» و«خالد»، وأجلا الحوار إلى وقت اللقاء، ثم استمر «أحمد» فى طريقه إلى حيث النقطة خلف الفيللا، وكانت هى أقرب نقطة للمكان الذى حدده «قيس».

كانت الساعة قد جاوزت منتصف الليل، وبدا كل شىء هادىء تماما، وخفتت الأضواء فى الفيللا، مرت نصف ساعة، قبل أن يلتقى «خالد» و«أحمد»، وكان المكان الذى التقيا فيه آمن.

همس «أحمد»: إنها فرصتنا لندبر المسألة. يمكن أن نشرك «قيس» فهو فى الانتظار!

أرسل «أحمد» رسالة إلى «قيس»: كيف ترى الموقف عندك؟

وجاءه الرد: يجب الاستمرار فيه حتى النهاية. ثم أخذا يتبادلان الرسائل، وفيها شرح «أحمد» لـ«قيس»

خوفه من أن يشك فيه الرجل الذى كان يركب «الرينو» وكان رد «قيس» أن أحدا لم يشك فيه حتى الآن. ثم طلب «قيس» أوصاف الرجل حتى يعرفه. وقال «أحمد» أوصافه: رشيق القوام. مفتول العضلات. فى حدود الأربعين من عمره. له شارب أصفر كثيف، ولحية صغيرة.

فسأل «أحمد» أخيرا: هل نقوم بهجوم؟

أجاب «قيس»: لا أظن أننا لم نحدد مكان الحقيبة بعد. يجب الانتظار حتى الصباح!

نقل «أحمد» الرسائل إلى «خالد» الذى قال: إما أن نبيت هنا، أو ننصرف ونلحق به فى الصباح!

فكر «أحمد» قليلا، ثم قال: إذن سنبقى هنا!

وأرسل «أحمد» رسالة إلى «قيس» أخبره فيها أنهما سيكونان فى الحديقة. فى نفس الوقت أرسل «أحمد» رسالة أخرى إلى «رشيد» شرح له فيها كل ماحدث، وطلب أن يرسل ذلك إلى رقم «صفر»، وأن يكون مستعدا للانضمام اليهم فى أية لحظة..

ابتعد الاثنان عن الفيللا، وتوغلا بين نباتات الحديقة، بحثا عن مأوى لهما، وكانت النباتات كثيفة



بما يكفى. همس «خالد»: إننا أمام بيت النباتات ويمكن أن يكون مكانا جيدا للمبيت!

قال «أحمد»: إن المكان عرضة لوصول أى إنسان. يجب أن نبتعد عنه!

تقدما قليلا داخل مجموعة من أشجار الياسمين، تمثل غابة صغيرة، دخلا بينها لكنهما لم يستطيعا الاستمرار، لقد كانت الأرض الطينية طرية تماما من أثر شتاء النهار، فتراجعا، ثم التزما بإحدى طرقات الحديقة التى يغطيها الحصى، والتى كانت أكثر جفافا من غيرها وعند نهاية الطريق، كانت تقف شجرة

مانجو ضخمة، فاستندا إليها. كانا يشعران بالتعب، وهمس «خالد»: استرح قليلا، وسوف أوقظك!

قال «أحمد» بعد لحظة: يجب أن نرتاح نحن الاثنين! وأرسل رسالة إلى «رشيد»، أخبره فيها أن يوقظهما إذا تلقى رسالة من «قيس»، وحدد له الموجة التى يرسل عليها «قيس» رسائل اليهما. ولم تمض دقائق، حتى كانا الاثنان قد استغرقا فى النوم، وهما جالسين، إن الشياطين يستطيعون استغلال كل لحظة تحت أية ظروف.

وعندما كانت الساعة تدق السابعة صباحا، كانت



أقدام قد اقتربت من الحجرة التى ينام فيها «قيس»، لتوقظه. وعندما أجاب عليها، أسرع بإرسال رسالة إلى «أحمد» تلقاها «رشيد»، ثم أسرع بإرسالها إلى «أحمد» الذى استيقظ لتوه، بعد أن ارتفعت درجة حرارة جهاز الاستقبال.

كانت شمس الصباح تنذر بيوم ربيعى. هز «أحمد» «خالد» الذى استيقظ بسرعة، لم تكن الفيللا تظهر أمامهما، نتيجة كثافة النباتات.. تقدما فى هدوء، حتى بدأت الفيللا تظهر.

قال «خالد»: لماذا لا نغادر المكان، ونبقى قريبا من الفيللا؟

أجاب «أحمد»: أخشى أن ينكشف أمر «قيس». ولهذا يجب أن نكون أقرب اليه من أى إنسان آخر!

ظلا يرصدان حركة الفيللا. كان بعض الخدم قد ظهروا أمام الباب الذى فتح. ولم تمض دقائق، حتى فتح الباب الحديدى الخارجى الضخم، ودخلت منه السيارة الرينو شاهد «أحمد» السيارة فقال: انظر. هذه هى إن سائقها، هو نفسه الرجل الذى قابلنى بالأمس!

تقدمت السيارة حتى وقفت خلف البورش الصفراء، لحظة، ثم نزل منها الرجل الرشيق المفتول العضلات، فوقف يرقب البورش قليلا، وعلى وجهه ابتسامة هادئة، فهمس «أحمد»: إننا نقترب من لحظة حرجة!

تقدم الرجل من باب الفيللا، فى نفس الوقت الذى اقترب منه رجل يقول: إن مستر «مايلز» فى انتظارك أيها السيد «ماك»!

عرف «أحمد» و«خالد»، أن «ماك» هو نفسه من كان يعنيه «مايلز» أمس. ويبدو أنه الرجل الذى سيصحب «قيس» فى الرحلة.

اختفى «ماك» داخل الفيللا، فأرسل «أحمد» رسالة إلى «قيس»: ما هو الموقف الآن؟ وظل ينتظر الرد، لكن لم تصله كلمة واحدة، فعرف أن «قيس» فى موقف لا يسمح له بالرد.

فجأة ظهر «مايلز» ومعه «ماك». كانا صامتين، وكان التفكير العميق يبدو على «ماك». وسمع «أحمد» و«خالد» ذلك الحوار الذى دار بين الأثنين:

«مايلز»: هل أنت متأكد؟

«ماك»: نعم. إننى متأكد. لقد كان قريبا بما يكفى لأن أراه جيدا!

«مايلز»: حاول أن تتذكر جيدا. إن قرارك سوف تترتب عليه أشياء كثيرة!

«ماك»: حاول أن تتصور معى. كنت أقف بالرينو أمام البورش! وأشار بأصبعه إلى السيارتين الواقفتين، ثم أضاف: كانت الرينو فى الأمام، وليس البورش، ونزلت من السيارة، ووقفت أتحدث إليه. فهل أراه جيدا!

«مايلز»: بالتأكيد!

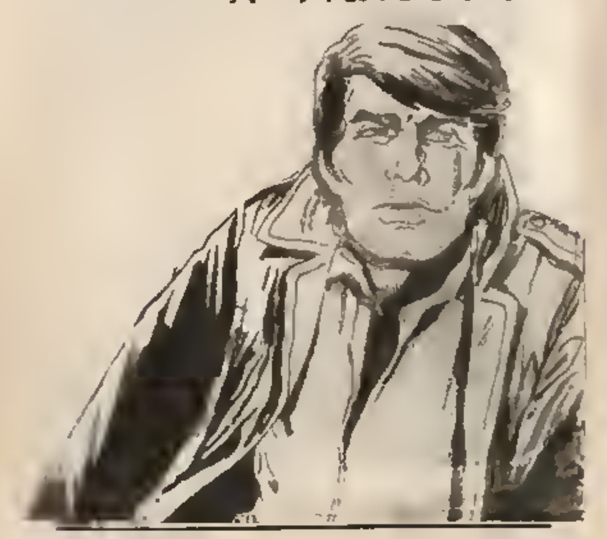
«ماك»: ثم مرت دقيقتان أو أكثر، قبل أن يتراجع قليلا بسيارته، ثم انطلق وحطم الباب الأيمن، ألا يكفى هذا لأن أراه جيدا!

أسرع «أحمد» فأرسل رسالة إلى «قيس»، أخبره فيها بكل هذه التفاصيل التى قالها «ماك»، فقد توقع أن يسأله «مايلز» حتى يصف له تلك الدقائق.

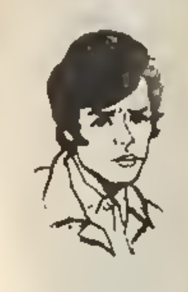
قال «مايلز»: علينا أن نختبره إذن، حتى نتأكد، قبل أن نتخذ أى إجراء!

اختفى الاثنان داخل الفيللا، وغابا. كانت لحظة

مشحونة بالقلق. مرت الدقائق ثقيلة، وكانت أعين الشياطين مثبتة على باب الفيللا. فجأة.. ظهر «قيس»، وخلفه ظهر «مايلز» و«ماك».. ففهم «أحمد» أن «قيس» قد خرج بهما، حتى يكون فى موقف أحسن. ولهذا.. انتظر هو و«خالد» تصرف «قيس» فإن تصرفه يمكن أن يكون بداية النهاية.



قيـــس..
يصبح ممثلا!



شاهد الاثنان «قيس» وهو يبتسم منحنيا، ثم يقول:

– اننى اعتذر ياسيدى، لقد كنت ضيق الصدر! ثم نزل بسرعة فى اتجاه الباب الأيمن الأمامى، ثم فتحه، وظل يتأمله. ثم نظر إلى حيث يقف «مايلز» و«ماك» ثم قال: من حقك ياسيدى أن تحصل على مقابل للباب الجديد! وعاد اليهما، وكانا ينظران إليه بإمعان شديد فقال «قيس» وهو يميل قليلا ناحية «مايلز» وفى نفس الوقت حتى يسمع «ماك»: صدقنى ياسيدى، لقد كانت مسألة مثيرة جدا،. غير أن السيد

«ماك» حرمنى منها تماما. إن هذه أول مرة فى حياتى! ونظر إليهما قليلا، ثم قال: إننى أحاول أن أتذكر، نعم. لقد كان الرقم الأول ٩٩٦٨٤٦. هذه مسألة عادية أن تقرأ رقم سيارة . لكننى بعد لحظة، رأيت الأرقام تتغير. وبرقت عيناه. كان يمثل دورا جيدا، ويتقنه. ثم أكمل: صدقنى ياسيدى. لقد رأيت الأرقام تتغير، فقلت فى نفسى: هذه سيارة نادرة. انها ستروين حديثة. نعم. وفكرت، لعل بداخلها شخصية اسطورية! ثم نظر إلى «مايلز» فى بلاهة وقال: من هذه الشخصية الأسطورية ياسيدى التى تملك هذه السيارة؟

ابتسم «مايلز» ثم نظر إلى «ماك» الذى هز رأسه وتنهد، وكأنه لايصدق مايراه. اقترب «قيس» من «ماك» ثم قال: هل تشك فى صدق كلامى ياسيدى. إذن، دعنى أتذكر ما حدث تماما، منذ أن رأيت هذه السيارة الأسطورة.

كان «أحمد» و«خالد» يتابعانه، وهما لايصدقان تلك الحالة التى تسيطر على «قيس»، حتى أنه اندمج فى التمثيل، كان «قيس» يمثل أنه يتذكر، ونظر إلى

«ماك» وقال: دعنى أتذكر ما حدث. رأيت السيارة الأسطورة. فى البداية كنت أسير خلفها بطريقة عادية، كأى سيارتين. فجأة قرأت رقمها، فجأة تغير الرقم، قلت فى نفسى: هل فقدت صوابك! أو انك تحتاج إلى نظارة؟ قلت: لعلنى نسيت. لكننى ظللت أتبعها. تغير الرقم. نعم، إننى اذكره. لقد كان ٩٩٥٧٣٥ أليس كذلك.. ظللت اتبعها حتى أتأكد أن كنت مصيبا فى تغيير الرقم أم لا. ومرة أخرى تغير! اننى أذكره نعم. لقد نقص واحدا فى كل رقم. أصبح ٩٩٤٦٢٤. أليس كذلك.. نظر إلى «مايك» ثم قال:





– أليست مسألة مثيرة ياسيدى!

كان «ماك» يتابع ما يقوله «قيس» فى دهشة. إلا أن «قيس» لم يتوقف، لقد أكمل: فجأة ظهرت الرينو لقد كنت أنت ياسيد «ماك»، بدأت تقطع علىّ الطريق، أقول لك الحقيقة، لقد أثارنى ذلك جدا، حتى أننى فقدت صوابى، وارتكبت تلك الحماقة، فأصبت الباب الأيمن لسيارتك العزيزة، اننى اكرر اعتذارى ياسيدى، وأرجو أن تقبله، أو تقبل عوضا عن الباب!

فجأة، انفجر «ماك» ضاحكا وهو يقول: إنك إنسان رائع، واعتقد اننا سنقضى رحلة طيبة!

راقب «مايلز» ذلك فى هدوء ثم قال: هيا إذن إلى الداخل. إن عليكما أن تنطلقا فى خلال ساعة!

اختفوا جميعا داخل الفيللا، وهمس «أحمد»: لقد نجح فى خداعهما، علينا أن ننتظر ما سيحدث بعد ذلك! انسحبا بعيدا عن الفيللا أكثر، وإن ظللت فى مدى البصر. وفجأة، وصلت رسالة كانت من «قيس»:

- سنتحرك بعد قليل. استعدا!

نقل «أحمد» الرسالة إلى «خالد»، ثم أخذا طريقهما مبتعدين إلى أقصى الحديقة، حيث لايوجد أحد. وفى لمح البصر كانا يتسلقان شجرة قريبة من السور. وعن طريقها، أصبحا خارج الحديقة، فمشيا فى هدوء إلى حيث توجد سيارتهما الزرقاء، وركباها بسرعة، ثم أسرعا بمران قريبا من باب الفيللا، وفى نفس الوقت، كانت الستروين السوداء تخرج، وخلفها البورش الصفراء، يقودها «قيس». اتجهت السيارتان إلى قلب «باريس» فأرسل «أحمد» رسالة إلى «رشيد»:

- انتظر عند النقطة ع.

استمرا فى طريقهما، وهما يرقبان البورش، وضغط «خالد» زرا فى تابلوه السيارة، فجاءت صفارة متقطعة

فهم الاثنان انها اشارة من «قيس».. عندما اقتربت النقطة «ع» كان «رشيد» يقف هناك، اتجها اليه، حتى ركب، ثم انطلقوا.

كانت البورش تتجه إلى غرب «باريس» فقال «رشيد»: ما الموقف الآن؟!

أخذ «خالد» يشرح لـ«رشيد» ما حدث، فى الوقت الذى انهمك فيه «أحمد» بمتابعة الطريق.. وفجأة قال «رشيد»: إننا فى الطريق الى السيرك.. أليس كذلك.

استعرض «خالد» الطريق، ثم قال: هذا صحيح!

لم تمر بضع دقائق، حتى ظهر السيرك، فأبطأ «أحمد» السيارة، ثم توقف، كانت «الستروين» السوداء تقف أمام باب السيرك، وخلفها البورش الصفراء. أخرج «أحمد» منظاره المكبر، ثم أخذ يستعرض ما يحدث. خرج «مايلز» من السيرك وكان يحمل حقيبة سوداء. قدمها لـ«ماك» الذى كان يجلس بجوار «قيس». قرأ «أحمد» حرفى «إن - إس». تحركت البورش فى حين ظل «مايلز» يرقبها حتى اختفت. ثم خرجت «ريتا» تحمل حقيبة أخرى سوداء، وقرأ «أحمد»

عليها حرفى «إن - إس» دخلت «ريتا» الستروين فدخل خلفها «مايلز» وانطلقت السيارة فى نفس الاتجاه.

نقل «أحمد» كل ما شاهده إلى الشياطين، فقال «خالد»: هناك خدعة إذن!

وقال «رشيد»: أيهما الحقيبة المطلوبة؟ لم يرد أحد بسرعة، غير أن «أحمد» قال فى النهاية: إنها التى تحملها «ريتا». ولابد أن هناك شيئا ما!

سأل «خالد»: ماذا تعنى؟ فأجاب: الحقيبة التى يحملها «قيس» الآن يبدو أنها حقيبة مزيفة!

«رشيد» : ولماذا يحملها «قيس» وبجواره أحدهم.

صمت «أحمد» قليلا، ثم قال: علينا أن ننتظر.. ونرى!

ثم انطلقت الستروين فى نفس الاتجاه الذى اختفت فيه البورش.

ومن بعيد، كان الشياطين يرقبون كل شىء.. لقد اتجهت السيارتان إلى شرق باريس حتى خرجت منها ثم بدأ الريف الفرنسى.. إنهم يعرفون أن الرحلة سوف تمر بعدة مدن فرنسية هى «ديجون»، ثم

«ليون»، و«جرنيويل» وأخيرا «تورينو»، ثم يصلون إلى «جنوا». ورغم أنه طريق طويل، إلا أنه لايمر بدول كثيرة، انه يمر بنقطة واحدة فقط هى الحدود الايطالية الفرنسية.

عند الظهيرة، ظهرت مدينة «ديجون».. واحدة من المدن الفرنسية المعروفة . دخلت السيارة البورش. ثم تبعتها الستروين، وظل الشياطين على مسافة تعطيهم الفرصة للمراقبة. وفى نفس الوقت لايظهرون. وأخرج «أحمد» منظاره المكبر ثم بدأ يرصد الحركة.

كان «قيس» و«ماك» يجلسان على مقهى صغير، يحتسيان القهوة باللبن. وفى مقهى آخر، يبعد عن الأول مائة متر، وقفت الستروين، ولم ينزل منها أحد، ثم انقضت نصف ساعة. قبل أن تتحرك السيارتان مرة أخرى فترك الرجال المدينة خلفهم. ودخلوا الريف حيث الخضرة الممتدة إلى مدى البصر. وهمس «خالد» أعتقد أننا يجب أن نقوم بعمل ما. فنحن لا نعرف كيف يفكرون الآن؟

ومرت لحظة صمت، ثم قال «رشيد»: إن اصطداما محسوبا، يمكن أن يفى بالغرض!



من بعيد كان الشياطين يرقبون كل شيء .. لقد اتجهت السيارتان إلى شرق باريس.

هز «أحمد» رأسه، ثم قال: لا بأس، هناك اشارة لتقاطع بعد نصف كيلو، يمكن أن نستغله! وصمت لحظة ثم قال: على «قيس» أن يتدبر الأمر!

أرسل «خالد» رسالة إلى «قيس»: السمكة الكبيرة خلفك. الصدمة فى المفترق! وضغط «أحمد» قدم البنزين فانطلقت السيارة كالصاروخ. أصبحت الستروين أمامها بخمسين مترا، ضغط «أحمد» الكلاكس فبدأت الستروين تفسح الطريق. إلا أن «أحمد» ظل يضغط الكلاكس، حتى أن سائق الستروين لم يعرف ماذا يريد، فأفسح له اليمين مرة، ثم الشمال مرة. إلا أن «أحمد» كان يعرف ماذا يفعل. إنه يريد أن يوقعه فى الحيرة. فجأة اعطاه اشارة ليفسح له شمال الطريق. كان خلفه مباشرة. وفى نفس الوقت كانت «البورش» قد ظهرت بل أصبح واضحا أنها تهدىء من سرعتها. لم يمر «أحمد» من شمال الستروين مباشرة، لقد دخل فى الشمال، حتى إذا أصبح بجوارها تماما، انحرف يمينا فجأة، جعلت السائق يسرع حتى أن مقدمة سيارة الشياطين ضربت مؤخرة الستروين بعنف، جعلتها تدور حول نفسها.

وعندما توقفت، كان الشياطين قد استعدوا. لم يغادر أحد منهم السيارة الأخرى، فى حين نزل ثلاثة من السيارة، ولم يكن بينهم «ماينز» واقتربوا من الشياطين، كانت الشراسة تبدو على وجوههم.. اقترب أولهم من «أحمد» ثم قال فى غلظة: هل جننت!

فابتسم «أحمد» وقال: آسف. لم أستطع التحكم فى عملية القيادة!

قال الرجل: إنك تتبعنا منذ بداية الطريق.. ماذا تريد؟

«أحمد»: لا شىء ياسيدى، اننى اعتذر مرة أخرى!

نظر أحدهم إلى «أحمد» طويلا ثم قال: احذرك بأن تفعل ذلك مرة أخرى!

وانصرف الرجال الثلاثة، وقال «رشيد»: يبدو أننا لابد أن نهاجمهم مباشرة، دون حاجة إلى اشارتهم!

ابتسم «أحمد» وقال: بل إنها فرصة، حتى نقترب من «ليون»!

ظلوا فى مكانهم، فى حين انطلقت الستروين، فلم تكن الاصابة ذات تأثير. وعندما أصبحت بعيدة بما يكفى، همس «خالد»: إنها فرصة، أن نستخدم إبرة.

إن ابرة فى إطار السيارة، وهى مسرعة، يمكن أن يكون لها تأثير! وضغط «أحمد» قدم البنزين، فانطلقت السيارة. كان يبدو أن الستروين تنطلق بأقصى سرعتها، إلا أن سيارة الشياطين، كانت كالريح، فى حين كانت البورش تبدو بعيدة فى بداية الطريق.

اقترب الشياطين من الستروين، وجهز «رشيد» بندقية الاطلاق المثبتة فى مقدمة السيارة، ضبط مؤشر المسافة والهدف ثم ضغط زرا فى تابلوه السيارة.

اضيئت لمبة حمراء.. وهى اشارة الى انطلاق





الابرة. وفى لحظات، دوت فرقعة هائلة، وأخذت الستروين تتلوى على الطريق، وكانت فرصة لبداية الاشتباك.

أسرع «أحمد» أكثر، حتى اقترب من الستروين التى تندفع فى خط متعرج، فاصطدم بها فى عنف، جعل السيارة ترتج، وتكاد تنقلب.. إلا أنها توقفت فى آخر لحظة. وفى لحظات. كان الرجال الثلاثة يغادرون الستروين.. مندفعين فى ثورة فى اتجاه الشياطين. كانت فرصة نزل «أحمد» بسرعة وهو يهمس: انتظرا اللحظة المناسبة!

تقدم أولهم من «أحمد» وهو يسدد يدا قوية، مع كلمات يقولها: لقد قلت لك ابتعد!

وقبل أن تصل يده إلى «أحمد»، كان قد خطف يد الرجل فجأة، ودار به دورة كاملة، جعله يضرب الاثنين الآخرين. فى نفس اللحظة كان «خالد» و«رشيد» قد نزلا مسرعين، وتلقى كل منهما واحدا، ثم بدأت المعركة.

طار «خالد» فى الهواء، ثم ضرب الرجل ضربة مستقيمة جعلت الرجل يدور حول نفسه، ويسقط فى جانب الطريق. غير أن «خالد» لم يتركه فقد طار مرة أخرى ليسقط فوقه. فى نفس الوقت، كان «رشيد» يسدد ضربة إلى الرجل، فترنح، وقبل أن يفيق، كان «رشيد» قد حمله فوق كتفه، ودار به بسرعة، ثم تركه فسقط بعيدا يتلوى، بينما كان «أحمد» قد أمسك بقدم الرجل الثالث غير أن صوتا نادى «أحمد» جعله يلتفت، ثم يلقى بنفسه على الأرض متدحرجا. لقد كان أحد الرجال يوجه مسدسه إلى ظهر «أحمد».. وعندما طاشت الطلقة، كان «خالد» الأقرب إليه، قد طار فى الهواء وضرب المسدس بقدميه، فسقط بعيدا.

وعندما كان الثانى يحاول أن يسحب مسدسه، كان «رشيد» قد عاجله بخنجره الذى طار فى الهواء، ليصيبه فى يده، حتى أن الرجل صرخ، ولم يستطع اخراج مسدسه، أخرج «أحمد» مسدسه سريعا، وسيطر على الموقف.

كان الرجال الثلاثة، ملقون على الأرض يتألمون، وكانت الستروين صامتة بعيدا. لكن فجأة، دوت طلقات كالمطر. عرف الشياطين انها صادرة من مدفع رشاش، ومن داخل السيارة الستروين.





الحقيبة.. التى تحمل الشمس!

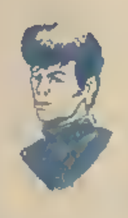
قفز الشياطين بسرعة خلف سيارتهم. كانت الطلقات تصطدم بجسم السيارة، ظلت الطلقات تدوى حولهم.. فى نفس الوقت، كان الرجال الثلاثة يزحفون فى اتجاه الستروين همس «خالد»: هل ننتهى منهم ؟

قال «أحمد»: ليس بعد. حتى لاينكشف الموقف.
إن الستروين لن تتحرك الآن، نحتاج الى «قيس»،
أسرع «رشيد» فأرسل رسالة شفرية إلى «قيس».
كان معنى الرسالة: تخلص من «ماك» وعد!
توقفت الطلقات، ونظر «أحمد» حوله وقال:

نستطيع أن نلتف حولهم، دون أن يفطنوا لنا. إن النباتات حولنا تعطينا الفرصة!

كانوا يرقدون على حافة حقل ذرة، وكانت سيقان الذرة ترتفع بما يعطيهم فرصة الحركة، غير أن «رشيد» قال: إن أية حركة فى سيقان الذرة، سوف تجعل الطلقات كالمطر! ولم يكد ينتهى من كلامه، حتى هبت بعض الرياح، فأثارت أعواد الذرة، ومن جديد، دوى صوت الطلقات، فقال «رشيد»: كما توقعت لكننا مع ذلك نستطيع أن نتصرف!

رقد «خالد» عند حافة السيارة ثم أخذ يرصد حركة





الستروين. فجأة. اقترب صوت سيارة، كانت آتية من الاتجاه المضاد. لمح «خالد» أحد الرجال يقف فى الطريق وهو يرفع منديلا أبيض، حتى تتوقف السيارة، إلا أن السيارة ظلت فى تقدمها، واختفى الرجل. وصلت رسالة من «قيس» تلقاها «أحمد» وكانت الرسالة تقول: تم كل شىء.. إننى فى الطريق. استعدوا!

ارتفع صوت سيارة قادمة فقال «رشيد» الذى كان يرقبها: انها ليست البورش! وظهرت «ريتا» ترفع يدها بمنديل أبيض فتباطأت سرعة السيارة حتى توقفت

ودار حوار بين «ريتا» والسائق الذى كان وحده. فجأة نزل السائق، وفى لمح البصر، كان أحد الرجل قد قفز حتى أصبح بجوار السيارة، فانقض على سائقها الذى أصيب بالفزع وبسرعة كان الرجل يجلس إلى عجلة القيادة، ويستدير بالسيارة مقتربا من الستروين.

فقال «أحمد» : هذه فرصتنا أنهم سوف يقعون بين فكى الكماشة، نحن، و«قيس»!

انتقل أفراد العصابة إلى السيارة الأخرى التى انطلقت، وعندما قفز الشياطين داخل سيارتهم، اكتشفوا أن أحد الاطارات قد أصابته رصاصة فنزلوا بسرعة لاستبدال الاطار إلا أن البورش كانت قد وصلت، وكان مفترق الطرق فرصة، ليتصرف «قيس».

أنزلوا «ماك» الذى كان فاقدا الوعى، وقفز «أحمد» مع «قيس»، وقال «أحمد» : استبدلا الاطار، وعالجا التى مع «ماك» ثم ألحقا بنا!

ضغط «قيس» قدم البنزين فانطلقت البورش كالريح كان الطريق يبدو خاليا أمام البورش، حتى أن

«أحمد» تساءل: هل اختفت السيارة؟! ظهرت لافتة على يمين الطريق مكتوب عليها: «ليون» ٥ كم! فقال «قيس» : «ربما دخلوا المدينة، أو أنهم فى الطريق إليها! ثم رفع سرعة السيارة أكثر.

فجأة، اضيئت لمبة حمراء فى تابلوه السيارة، فعرف أن هناك رسالة ما، كانت رسالة من الشياطين: الحقيبة لاتضم سوى بعض الأوراق العادية، نحن فى الطريق اليكم!

فقال «أحمد» : كما توقعت! الحقيبة الهامة هى التى يحملها «مايلز»!

من بعيد ظهرت سيارة فقال «أحمد» : إنها هى نفس السيارة التى استولوا عليها. وأسرع «قيس» أكثر حتى اقترب منها. كانت السيارة تدخل مدينة «ليون». فقال «أحمد» : ينبغى أن نتبعها حتى تخرج من المدينة أنها يمكن أن تختفى منا!

مرت لحظة صمت، وتوقفت السيارة أمام محطة بنزين فى نفس الوقت، نزل أحد الرجال، ثم غادر المحطة.. كان «أحمد» و«قيس» يراقبانه.

اقترب من تاكسى ، ثم ركبه، واختفى، فقال

،أحمد، : يجب أن يسبقا ،خالد، و،رشيد، إلى خارج المدينة فى الطريق الى ،جرنيول،! وبسرعة أرسل رسالة إليهما بنفس المعنى.

ظلا.. يراقبان السيارة فى محطة البنزين، وبعد لحظات غادرت السيارة المحطة، تبعاها عن بعد. كانت السيارة تتجه إلى خارج المدينة وبعد قليل دخلت موقف سيارات، ثم نزل الجميع، بما فيهم ،مايلز، الذى كان يحمل حقيبة سوداء، أخذ الجميع طريقهم إلى مقهى صغير على جانب الشارع. جلسوا قليلا وأخذوا مشروبات باردة، ثم عادوا إلى موقف السيارات. لكنهم لم يركبوا نفس السيارة. لقد ركبوا سيارة مرسيدس بيضاء، انطلقت بهم، بعد أن انضم اليهم الذى تركهم فى محطة البنزين.

ومن بعيد ظل ،أحمد، و،قيس، يتابعان السيارة البيضاء، قطعوا المدينة، ثم بدأوا يصلون إلى خارجها. أرسل ،أحمد، رسالة إلى ،رشيد، : تقدموا فى الطريق بما يكفى. إننا نحتاجكم فى منتصف الطريق!

بدأ الريف يظهر خارج المدينة، كانت المرسيدس البيضاء تنطلق فى هدوء. وكان من الضرورى أن

تظهر البورش. فالطريق مستقيم ولايمكن أن يخفيها شىء.. أسرعت البورش أكثر، حتى اقتربت من المرسيدس التى لم يظهر أنها اهتمت لذلك، وفى لمح البصر.. تجاوزتها، حتى لايشك أحد فى اختفاء ،ماك، ، ووجود ،أحمد، .

ما أن أصبح أمام المرسيدس حتى أعطاه السائق اشارة ضوئية لمعت فى المرآة الأمامية. تعنى انتظر. فى نفس الوقت كان صوت الكلاكس.. يعنى نفس المعنى. قال ،قيس، : إن المسألة لن تحتمل لحظة واحدة. إننا يجب أن نشتبك معهم مباشرة!

قال ،أحمد، : انتظر قليلا!

أرسل رسالة سريعة إلى ،رشيد، : انتظر الصدام النهائى الآن.

كان ،قيس، قد خفض سرعة البورش لكن ذلك لم يجعل المرسيدس الضخمة تلحق بها. فجأة ظهرت سيارة ،رشيد، و،خالد، فى جانب الطريق. تجاوزها ،قيس، ثم تجاوز المرسيدس التى ظلت تعطى اشارة ضوئية حتى يقف ،قيس،.

توقف ،قيس، فجأة، عندما أصبح أمام المرسيدس

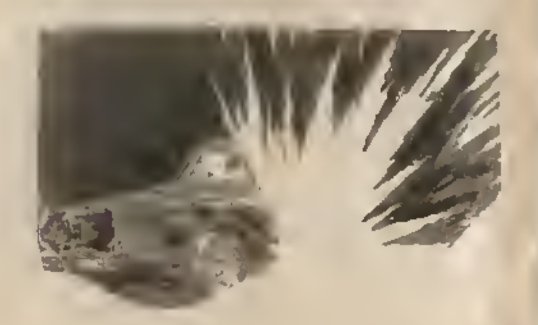
مباشرة، ونزل «قيس» بسرعة، حتى لايعطى فرصة لأحد أن يقترب ويكشف وجود «أحمد» .

أظهر «قيس» الدهشة على وجهه وهو يرى «مايلز» و«ريتا»... وسأل ماهذا؟! هل تسافرون فى نفس الطريق؟!

ابتسم «مايلز» وقال: ادع «ماك»!

قال بسرعة: إنه متعب قليلا، فقد شعر ببعض الألم فى معدته، واضطررت أن أعطيه بعض المهدئات،





فنام.

نظر له «مايلز» قليلا، ثم غادر السيارة، كانت الحقيبة تقبع على ركبتى «ريتا». تقدم «مايلز» إلى البورش من ناحية «قيس» وليس من ناحية «أحمد». اضطر «قيس» أن يسرع خلفه. كان «أحمد» قد التف فى بطانية، فلم يظهر منه شيء.

قال «مايلز»: «ماك».. «ماك».. هل أنت نائم؟

لم يرد «أحمد». أدخل «مايلز» رأسه من الشباك

ومده يده يهز «ماك». فى لمح البصر، كان «أحمد» قد ألقى البطانية، ثم جذب «مايلز» بسرعة، حتى أنه اصطدم بالسقف، وفى نفس الوقت كان «خالد» و«رشيد» قد أسرعا إلى المرسيدس إلا أن السائق الذى لمح ما حدث، كان أسرع منهم، فانطلق بالسيارة متجاوزا البورش، حتى أنه كاد يصدم «قيس»، الذى ألقى نفسه على جانب الطريق. وقبل أن تبتعد المرسيدس، كان «خالد» قد أصاب عجلتها الخلفية برصاصة سريعة، جعلتها تتوقف فى النهاية.

وقف «مايلز» ينظر حوله، كانت السيارة المرسيدس معطلة بعيدا قليلا، ومن فيها لايستطيعون التصرف. فى نفس الوقت، التف الشياطين حول «مايلز» الذى قال: ماذا تريدون؟

قال «أحمد»: استدع «ريتا» ومعها الحقيبة!

«مايلز»: أية حقيبة! لقد كانت مع «روبين». أليس كذلك! ثم نظر لـ«قيس» وقال: إننى لا أفهم شيئا أيها العزيز «روبين» فليس هذا اتفاقنا!

قال «قيس»: أى اتفاق.. ياسيدى!

«مايلز»: اتفاقنا بتوصيل الحقيبة والرجل!

ابتسم «قيس» وقال: إننى عند وعدى ياسيدى. فمعى الرجل والحقيبة. وسوف أقوم بتنفيذ اتفاقنا إننى لا أدرى بالضبط ماذا يريد هؤلاء؟

نظر «مايلز» إلى الجميع بلا فهم ثم قال: إننى لا أفهم شيئا!

«أحمد»: سوف تفهم بعد قليل فقط، استدع «ريتا» ومعها الحقيبة. ولاتدع أيا منهم يقترب!

استند «مايلز» على حافة البورش، ولم ينطق كان يبدو مستغرقا فى التفكير، جذبه «أحمد» ثم أخرج مسدسه ووضعه فى ظهره، ثم قال فى هدوء: تقدم!

لم يتحرك «مايلز».. لكزه «أحمد» فى ظهره بطرف المسدس، فاضطر إلى الحركة، بسرعة قفز «قيس» فى «البورش» وتقدم خلفهما، أيضا قفز «خالد» و«رشيد» فى السيارة الأخرى، وتقدما خلف البورش.

كانت المسافة تضيق بين الشياطين، والمرسيدس البيضاء، التى لم يكن أحد خارجها. توقف «أحمد» بعد أن اقترب من المرسيدس بما يكفى، ثم قال:

- أطلب من «ريتا» أن تحضر بالحقيبة!

لم ينطق «مايلز» فقال «أحمد»: إذن، لابد من

تفجير السيارة!. نظر «أحمد» إلى «خالد» و«رشيد» ثم قال: الخطة «ن»!

نظر «مايلز» إلى «أحمد» ثم إلى «خالد» و«رشيد» فى دهشة. وفى لمح البصر، رأى «مايلز» ما جعله أكثر دهشة. لقد أخرج كل منهما قنبلة فى حجم «البلية» الصغيرة، ثم دحرجها بالقرب من السيارة المرسيدس.

مرت دقائق وأخذت بعض الغازات البيضاء، تتصاعد من القنبلتين، انتشر الغاز بسرعة، حتى أن «مايلز» صرخ:

– اخرجوا من السيارة فسوف تنفجر! إلا أن أحدا منهم لم يخرج من السيارة.

فجأة، دوت طلقات الرصاص، على أثر صوت تكسير زجاج. لقد كسروا الزجاج الخلفى للسيارة المرسيدس، وأطلقوا النيران. لكن قبل أن تنطلق الرصاصات كان الشياطين، قد انبطحوا أرضا. فجأة دوى انفجار قوى، ثم أعقبه آخر، جعل «مايلز» يسقط على الأرض. لقد انفجرت القنبلتان وهما قنبلتا دخان فقط. بدأ الدخان ينتشر حتى أن المرسيدس..

البيضاء، لم تكن تظهر جيدا.

لبس الشياطين نظارات الرؤية.. رأوا الرجال الثلاثة، و«ريتا» ينزلون فى هدوء، ويتقدمون فى الاتجاه المضاد. قيد الشياطين.. «مايلز» ثم وضعوه فى حقيبة السيارة، وركبوا السيارتين ثم تقدموا فى هدوء، حتى دخلوا منطقة الدخان. كان الآخرون قد تجاوزوها، وأصبحوا يقفون مكشوفين فى الطريق. خرجت السيارتان من منطقة الدخان.. فجأة انهالت الطلقات على الشياطين، وأسرع الآخرون بالفرار جريا.

انطلق الشياطين بالسيارتين فى اتجاههم.. وعندما أصبحوا بجوارهم تماما، تركوا السيارتين وقفزوا عليهم. كانت الحركة مفاجئة حتى أن الرجال لم يستطيعوا التصرف. أسرع «خالد» بضرب الأقرب إليه فى نفس الوقت كان «رشيد» قد أطار المسدس من يد الآخر، بضربه، وهو لايزال طائرا فى الهواء. أما الثالث. فقد عاجله «قيس» بضربة جعلته يتلوى من الألم. ووقفت «ريتا» تنظر إلى المنظر فى دهشة. لقد رأت شياطين فعلا.



قبل أن تنطلق الرصاصات كان الشياطين قد
نبطحوا أرضا.

لم تتحرك من مكانها. فى نفس الوقت، كان «أحمد» يجلس فى.. البورش، يرقبها، نزل فى هدوء، بينما كان الشياطين قد أمسك كل واحد منهم بأحد الرجال، ووضع يديه خلف ظهره.

تقدم من «ريتا»، وتحدث اليها فى هدوء: هل تسمح سيدتى بالحقيبة التى تحمل الشمس؟

نظرت إليه «ريتا» فى عدم فهم وسألت: هل ستقوم بتوصيلها؟

ابتسم «أحمد»، ونظر إلى الشياطين، وقال: نعم. سوف أقوم بتوصيلها.

فى نفس الوقت، دوت فى الخلاء الريفى سيارات الشرطة، آتية من كل اتجاه.

نظر «أحمد» إلى «ريتا» وقال: نعم. سوف أقوم بتوصيلها .. للشرطة!

وفى دقائق كانت سيارات الشرطة قد وصلت. نزل أحد الضباط: ثم حيا «أحمد» فى حرارة. بينما كان جنود الشرطة يجمعون أفراد العصابة.

كان «أحمد» قد أخذ الحقيبة من «ريتا» ثم فتح حقيبة السيارة، حيث يرقد «مايلز».. وفتح الأخرى،

حيث يرقد «ماك».

وعندما انصرف رجال الشرطة، كان «أحمد» يتلقى رسالة من رقم «صفر»: تهنئتى. إلى اللقاء.

وانطلقت البورش الصفراء فى طريق العودة إلى باريس.

تمت



المغامرة القادمة

القنبلة

نشرت الصحف أن محطة تليفزيون «كولومبيا» فى الولايات المتحدة قدمت طالبا يدرس العلوم والرياضة فى برنامج تليفزيونى أوضح خلاله الطالب المعادلات الرياضية والوزن الذرى لمختلف المواد المطلوبة لصنع قنبلة.

وجاء تقرير رقم «صفر» يقول: لقد اختفى الطالب وهناك احتمال بأن تكون إحدى عصابات المافيا قد اختطفته واتجهت به إلى منطقة الشرق الأوسط ووجود القنبلة فى أيدى عابثة يعرض المنطقة للخطر.

انطلق الشياطين الـ ١٣ فى اتجاه الوطن العربى بحثا عن الطالب المفقود والقنبلة، وكانت مغامرة مثيرة. اقرأ تفاصيلها فى العدد القادم.

تنفيذ سنية عامر
مجدى إسحق

٥ مارس ١٩٩٨



هذه المغامرة "خرائط الموت"

جاء صوت رقم «صفر» للشياطين قائلا: هناك سباق بين السلطات الفرنسية وعصابة «سادة العالم» التي استطاعت الحصول على خرائط المفاعل النووي المرسل للعراق من فرنسا اقرأ التفاصيل داخل العدد.